Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يصبر على شيء وكأنه يخشى على أعصابه من طول الكتمان ، فهو يبوح بكل ما فى داخله ، وماله يتكتم والقدر يتفجر إذا طال كتمانه ، إنه ينتقل من فكرة إلى فكرة ، وكأنه يطبطب على أعصابه ويرفه عنها ، والحب عنده يبلغ كماله بالانتقال من حبيبة إلى أخرى ، فإبراهيم الكاتب ينتقل من حب شوشو إلى حب ليلى إلى حب مارى ، وإبراهيم الثانى يترك فتحية زوجته ، التى يجد عندها حنان الأمومة ويتنقل من مغامرة إلى مغامرة ، وكل مغامرة هى حسوة لا يريد أن يتعمقها ، ولا أن يتحمل مسئولية نتائجها ، « سألته فتاة : هل عشقت ؟ فقال : نعم عدد شعر رأسى ، ولكنى أفيق وأصحو فى كل مرة بعد أربع وعشرين ساعة ليس إلا »[1] . والعاطفة عنده هدوء لا ثورة ، إنه يحبذ حب الشيوخ على حب الشباب ، لأنه – أى حب الشباب – كالسيل جارف يغرق ويغرى بالجنون إنه كالطائر الصغير والجميل – عصفور الجنة مثلاً – يريد أن يحسو من كل غدير ، وأن يرقص فوق كل بركة ، وأن يزقزق مع كل هاتف ، إنه يريد – أى المازنى – أن يحب كل نساء الدنيا ، فهذه شقراء ، وهذه سمراء ، وهذه طويلة ، وهذه ممتلئة ، ما أصدق وصف العقاد له :

أنت فى مصر دائم التجديد ... بين حب عفا وحب جديد
بين ماض لم يذبل الحسن منه ... وطريف كاليافع الأملود
أنت كالطير ، ربما شالت الطير ... عن الأيك وهوجم الورود

(١) ع الماشى ص ٥ .